التزيد وله وزير وهو العقل وصاحب تدبير وهو علم الكشف
والنقل وصاحب سر وهو الذكر ونديم وهو الزهد وسفير وهو
الفكر وسراج وهو الحكم وسلم ومعراج وهما الامن والسلم وبواب
وهو المراقبة ونواب وهم نعوت المسامرة والمسايرة والمحاسبة
وصاحب سيف وهو الحق ومنادي وهو الاقرار الذي لا اهل الغفلة
باهل اليقظة الحق وله جنود واعوان وانصار واخوان غير
خوان يعينونه ويغيثونه اذا العدو عليه طفق فان اليد الواحدة
لا تصفق والسلطان بجنوده لا بالوحدة وخوده فبينما الملك
آمن في سربه متلذذ في شربه اذ اقبل عليه بعض الجنود والرصد
وقال ايها الملك ان الشيطان الرجيم مقبل اليك قد قصد فكن منه
على حذر فانه ان قدر غدر وما عذر فلما تحقق ذلك وهاله ما هنالك
التجئ الى المالك وساله الخلاص من ضيق هذه المهالك وسلوك احسن
المسالك لكل متنف مالك وخشع وخضع وظهرت عليه الذلة والانابة
فعرف نبول الدعا وكرق عرف الاجابة ثم نادي منادي صدقه
عبيده ومبادي شذقه في اهل مملكته وخواص مرتبته وكواهم
في هذا الامر ممتثلا في ذلك واجب الامر والقلب منه متقلب على
الجمر حيث هنا لا نافع ولا دافع الا الله لا زيد ولا عمرو فقال الوزير
ايها الملك الخطير والامام الكبير الذي من سقط عليه فقد سقط على
الخبير الراي ان تامر بحفر خندق الزهد حول مدينتك الساعة
فانه يصد عدوك ويرد كيده ويقطع الطاعه فندب عسكره فشرعوا
في العمل بلا مهله خوفا من اقتحام العدو على غفله وليتعلوا في حفره
معاول القلق واجروا فيه دموع الارق وانشد لسان الحال بلطف
المقال ولما احاطت بي جنود ساوي حفرت بزهدي حول قلبي خندقا
حفرناه في ارض التودد والصفا وارسلت دمع العين فيه ترفقا
واصفيت سري واعتصمت بخالقي واصبحت من سلب المهالك مطلقا

ثم على

ثم علي الغبار وغلا حر النقع وثار واقبل العدو وبعدوا ما بين فارس
وراجل من كل صنديد في البراز معاجل وبالاهتزاز مساجل
وترك الهوى عن ايمن المدينة وضربت خيامه ونشرت اعلامه
وحعه من الجنود عشرة وهم الحسد والتجبر والعجب والتكبر
والغل والمكر والوسوسة والمخالفة في الامر وسوء الظن والجدال
فهذه عشر خصال ينبغي اجتنابها بل يجب على طالب الوصال
ويتحلى باضدادها وهي الجنود المصاحبة للعقل في القتال
فان من لم يتخل لم يتحل ولو ضرب نفسه بحد النصال وهكذا
بقية الصفات الكائنة عند اهل الانفصال والاتصال
ونزلت النفس عن يسارها ومعها من الجنود عشرة مؤذنة
باعسارها وهم الحرص والشهوة والشح والرغبة والزيغ والقسوة
وسوء الخلق والامل والطمع والكسل وهؤلا الاصول في الفروع
لا تتناهي مجدة في قطعها ولا تتواني فتبلغ منك منتهاها ونزلت
الدنيا عن امامها لتقتدي بهاسكانها وتنزعها لكامامها وكانت
جنودها عشرة وهم الربا والفواحش والبطر واللهو واللعب
والزور والبهتان والغش والبغض والتخليط في حفظ الشريعة
ونزل ابليس لعنه الله واخزاه ورا المدينة ليسوق من
اتبعه من اهلها الى المهاوي اللعينة وكانت جنوده عشرة
في طلب اضلال اهل المدينة متنفشرة وهم الظلم والخيانة
والكفر وترك حفظ الامانة والنميمة والنفاق والخديعة والشك
في الواحد الخلاق والمخالفة لما امر به ذو الجلال والاكرام والتغافل
عن سنة سيد الانام عليه افضل الصلاة وازكى السلام فهؤلا الاربعة
المقابلين للخيرة البررة وكذلك جنودهم الكفرة الفجرة فلما
ابصر الملك ما حل به نادي المؤاد اذا انتبه وانشد بعد ما تحير
والحد على البراحة تخير الى بليت باربع ما سلطوا الا لطول شقاوتي

وعناي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)